مفهوم الطبقات عند المحدثين

د.وليد حسن مصطفى البياتي

قسم الحديث الشريف وعلومه / كلية أصول الدين

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فعلم الطبقات كغيره من علوم السنة الأخرى التي لقيت اهتماماً كبيراً من العلماء؛ لأنه لا يقل أهمية عن العلوم الأخرى لكونه يتعلق بعلم الرجال، فالغاية والهدف منه تحديد طبقة الراوي، ومنزلته؛ ليتسنى لنا معرفة اسمه ولقبه وكنيته وبلده، بمعنى أنه متعلق بأحد شقي الحديث، وهو السند.

وهو علم واسع جداً يتطلب ممنْ يشتغل بعلم الحديث أن تكون له درايةٌ تامة به. فمصنفاته كثيرة، تختلف بحسب تصانيفها استناداً إلى اختلاف مناهج مصنفيها؛ فلكلٍّ منهجه الخاص، وعلم الطبقات تابع لها، بل هو فرع منها؛ فكان هذا السبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ، وأسميتُهُ مفهوم الطبقات عند المحدثين .

وقد اتبعتُ في البحث منهجاً يمكن تلخيصه فيما يأتي:

١. تعريف هذا العلم، والتعرض لأهم المصنفات فيه.

٢. بيان التحديد الزمني للطبقة عند كل مصنف وبيان أقسامها.

٣. بيان الأسس التي استند عليها أصحاب المصنفات في التقسيم.

٤. المقارنة بين كتب الطبقات وبيان أوجه الاختلاف بين مصنف وآخر.

٥. تسليط الضوء على علاقته بكتب الرجال ، وعلم الجرح والتعديل ، وارتباطه بعلم التأريخ .

واخترتُ نماذج من الكتب التي تُعد أهم المصنفات في هذا الفنِّ وطريقة كل مؤلف في التصنيف.

أما خطة البحث فكانت كالآتي:

قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له والمنهج الذي اتبعته وخطة البحث.

وأما المبحث الأول فكان عنوانه التعريف بعلم الطبقات والنشأة والأهمية، وقسمته على خمسة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بعلم الطبقات.

المطلب الثاني: مناقشة أقوال العلماء في معنى الطبقات، وبيان الرأي الراجح.

المطلب الثالث: التحديد الزمني للطبقة.

المطلب الرابع: نشأة علم الطبقات وأول من صنف فيه.

المطلب الخامس: أهميته وفوائده.

وأما المبحث الثاني فكان حول أقسام الطبقات، وأسس التقسيم، واختلاف العلماء في تقسيم طبقات الرواة، وجاء في خمسة مطالب أيضاً:

المطلب الأول: أقسام الطبقات.

المطلب الثاني: الأسس التي قامت عليها هذه التقسيمات.

المطلب الثالث: اختلاف مناهج العلماء في تقسيم طبقات الرواة.

المطلب الرابع: المآخذ على كتب الطبقات.

المطلب الخامس: علاقة علم الطبقات بكتب الرجال وعلم الجرح والتعديل.

أما المبحث الثالث فخصصته لعرض نماذج من كتب الطبقات وطريقتهم في التصنيف ، وقسمته على خمسة مطالب أيضاً، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الطبقات الكبرى لابن سعد.

المطلب الثاني: طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي.

المطلب الثالث: تقسيم الطبقات عند الإمام ذهبي.

المطلب الرابع: تقسيم الطبقات عند الحافظ ابن حجر العسقلاني.

المطلب الخامس: أشهر المصنفات في هذا العلم.

وفي الخاتمة بينتُ أهم ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث المتواضع.

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني موفقاً في بحثي هذا وأن يغفر لي زلتي ويتجاوز عني إنه غفور رحيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
تعريف علم الطبقات، نشأته، أهميته

المطلب الأول- المقصود بعلم الطبقات:

الطبقة لغة:

الطبق في اللغة كل غطاء لازم، والسموات طباق: بعضها فوق بعض، والواحدة طبق . والطبقة: الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي: حالات .

والطبقة: القوم المتشابهون ، والطبقة أيضاً: من كل شيء ما سواه، وقد طابقه مطابقةً وطباقاً . ومنها قولهم: وافق شنٌّ طبقةً .

الطبقة اصطلاحاً:

عرفها أهل العلم تعاريف عدة، ولكنهم اقتصروا فيها وحصروها بالزمان، دون الإشارة إلى ما عداها وفيما يأتي عرض لأهم هذه التعاريف:

فيقول ابن حجر العسقلاني في تعريف الطبقة: عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ .

وعرفها السخاوي بقوله: اشتراك المعاصرين في السن ولو تقريباً، وبالأخذ عن لمشايخ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وهو غالباً ملازم للاشتراك في السن .

وقال السيوطي: قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه .

وعرف الكتاني كتب الطبقات بأنها التي تشتمل على ذكر الشيوخ، وأحوالهم، ورواياتهم، طبقةً بعد طبقةٍ، وعصراً بعد عصر، إلى زمن المؤلف .

وعلى ذلك يمكن أن نحصر الطبقة بالزمان أو التاريخ، فيمكن أن نقول: الصحابة طبقة، والتابعون طبقة، وأتباع التابعين طبقة، وهلم جرا . ولكن هذه التعاريف غير مستوفية لمعنى الطبقة إذا ما رجعنا إلى كتب الطبقات ومناهج مصنفيها، وقد حاول البعض من المعاصرين تعريفها بعبارة أوضح ولكن تعريفه جاء قاصراً أيضاً، فنجد مثلاً أن أسعد سالم تيم يعرفها بقوله: تمييز طائفة من الرواة – أو العلماء – تعاصروا زمناً كافياً، وجمعت بينهم علاقة مكانية، أو علمية، أو قبلية ما .

فأضاف إلى الزمان المكان والمنزلة العلمية والعلاقة القبلية، فالفقرات الأخيرة من التعريف غير مفهومة وغير منضبطة، كما إن التعريف لا يجمع كل ما يندرج تحت مصطلح الطبقة كما سيأتي تفصيل القول فيه، إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني- مناقشة أقوال العلماء في معنى الطبقة وبيان الرأي الراجح:

في المطلب السابق سلطت الضوء على بعض التعاريف في معنى الطبقة ، وفي هذا المطلب أناقشها وأبين القول الفصل في معنى الطبقة ، فأقول مستعينا بالله :

إن هذه الأقوال التي مر ذكرها في معنى الطبقة ظاهرها ومعناها حسن ، ولكنها غير مستوفية لمعنى الطبقة ، ومقتصرة على جانب من جوانبه ، وقسم من أقسامه ، فنرى أن أغلب المعاني تشير إلى الفترة الزمانية أو التاريخية ، أي: إن الرواة تربطهم علاقة زمانية . أما إذا رجعنا إلى كتب الطبقات لوجدناها أعمُّ وأشمل[٢] ، والتعاريف السابقة تشير إلى قسم من أقسام – التي سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى – وهي تهمل الجانب المكاني، أما الجوانب والأقسام الأخرى فلا تندرج تحت هذا التعريف، زيادة على ذلك أنها تهمل تقسيم الرواة عن أحد الحفاظ إلى طبقات عدة، ولكنه ينبغي بحسب التعاريف أن يكونوا ضمن طبقة واحدة، وهكذا.

ومنها: أن الرواة قد يتقاربوا في السن والزمان، ولكن طرقهم وأسانيدهم تختلف؛ فالتابعون من أهل الشام، أو من أهل البصرة، أو من أهل الكوفة، يروون عن صحابة لم يروِ عنهم غيرهم في البلد الآخر، والعكس صحيح، فحينئذ وعلى سبيل المثال يصعب الادعاء بأنهم تقاربوا في الإسناد، مع أنهم جميعاً يروون عن الصحابة ﷺ .

ومنها: كما ذكرتُ سابقاً أن بعض أهل العلم يعدُّ الصحابة طبقة، والتابعين طبقة، وأتباع التابعين طبقة، وهلم جراً. ولكن فتراتهم مختلفة، ولا يصح أن نجعلهم جميعاً طبقة.

أما عن التعريف الذي ذكرته عن أحد المعاصرين فإن – وإن كان أقرب إلى المفهوم – غير منضبط وغير مستوفٍ كما ذكرت ، ولعل قائلا يقول : هناك فرق في التعريف بين معنى الطبقة ، وعلم الطبقات ! فأجيب بأن الذي يصنف الطبقة ويقسمها حسب المكان بم يعرف الطبقة ، وكذلك الذي يقسمها حسب المذهب ، أو حسب المنزلة العلمية ، بم يعرف الطبقة ؟!!

، بعد كل ما تقدم أستطيع القول: إن أصح تعريف يمكن أن أعرف به علم الطبقات فيما أراه هو :

العلاقة التي تربط الرواة بعضهم ببعض، وتجمعهم في إطار واحد، سواء كانت هذه العلاقة زمانية، أم مكانية، أم علمية، أم مذهبية، أم فئوية . وهذا التعريف أقرب إلى الصواب ، ويشمل كل الأقسا ، وهو أجمع تعريف فيما أرا ، والله أعلم.

المطلب الثالث- التحديد الزمني للطبقة:

حاول بعض المتقدمين من اللغويين أن يحدد الطبقة تحديداً زمنياً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : الهجري الذي نقل عن ابن عباس ﷺ قولاً يحدد فيه الطبقة تحديداً زمنياً، فقال: « ن الطبقة عشرون سنة»[٣] . وجعلها الذهبي عشر سنين في كتابه تاريخ الإسلام[٤] .

وهذا الكلام غير مسلم به؛ لأن فكرة الطبقات لم تكن بهذا التحديد والوضوح والدقة في جيل ابن عباس ﷺ ، أما عن الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه: عن أنس بن مالك،عن النبي ﷺ : **أمتي على خمس طب ات: كل طبقة أربعون عاماً، فأما طبقتي وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان، وأما الطبقة الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى**»[٥] ، فالحديث ضعيف جداً، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[٦] .

وقد أطلق على الطبقة: (القرن) على سبيل المجاز، وإذا أردنا أن نحدد م نى للقرن فهو الجيل[٧] . علاوة على ذلك أنه ليس أقدم استعمال لهما بهذا المعنى، وإن كان هذا المعنى نجده في مصنفات ابن حبان البستي، مثل: كتاب الثقات، ومشاهير علماء الأمصار؛ إذ قسمها إلى طبقات الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، وما إلى ذلك.

والملاحظ أن أقرب ا ستعمالات لها، وأولاها: الجيل، وقد استعمل القرن بمعنى الطبقة من قبل بعض المصنفين، أمثال: بحشل في تاريخا[٨]) الذي قسم الرواة من أهل واسط حتى طبقة شيوخه إلى أربعة قرون[٩] .

ولفظ (القرن) ورد في الحديث الشريف الذي رواه البخاري في صحيح) حيث سئل النبي ﷺ : أي ا س خير؟ قال: **قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**»[١٠] ، وهذا الحديث يشير إلى الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين؛ فنفهم منه معنى الجيل،

مع أن للقرن تعاريف ومعاني عدة، منها: مئة سنة، وأيد هذا القول الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال : **خير هذه الأمة القرن الذين بُعثت فيه)** وقد ظهر أن الذي بين البعثة، وآخر من مات من الصحابة: مئة سنة وعشرون سنة، أو دونها، أو فوقها بقليل[١] .

وخلاصة القول: إن أقرب المعاني للطبقة القرن، وأقرب المعاني للقرن هو : الجيل، والله أعلم.

المطلب الرابع- نشأته وأول من صنف فيه :

إن هذا العلم كغيره من العلوم له بدايات، حتى صار علماً يدرس، فهو يندرج ضمن علوم الحديث وفنونه، وهو علم جليل ذو فائدة، وموضوعه واسع جداً، فالذي يشتغل بعلم الحديث لابد أن تكون له دراية تامة به.

فالكتب التي صنفت في علم الحديث في بداية نشأته لم تفرد له موضوعاً مستقلا ، إلا في المراحل المتأخرة منه، إلا أنها تشير إليه ضمناً، أي: بمعنى أنها تشير إلى الأبواب والفصول التي تتعلق بعلم الطبقات. ومع أن ابن الصلاح من المتأخرين إلا أن كتابه يُعوَّل عليه، فقد أفرد له موضوعاً مستقلاً في الباب الثالث والستين بعنوان معرفة طبقات الرواة والعلماء[٢]) مع العلم أن هناك من سبقه من العلماء بالإشارة إليه ولو ضمناً كالحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث[٣] .

لكن الغريب في الأمر أن العلماء الذين أتوا بعد ابن الصلاح لم يشيروا ولم يتطرقوا إليه.

وإذا أردنا الحديث عن أول من صنف فيه كعلم مستقل فهناك من سبقهم بكثير، لا من حيث الإشارة وإنما التصنيف فيه كعلم مستقل، فإن أقدم وأول من صنف يه هو محمد بن عمر الواقدي (د ٢٠٧ هـ)[٤] ، والهيثم ابن عدي (د ٢٠٧ هـ) الذي ألف كتابين في الطبقات هما: طبقات من روى عن النبي ﷺ) و طبقات الفقهاء والمحدثين[٥] . ثم أتى بعدهما محمد بن سعد (د ٢٣٠ هـ) في كتابه الطبقات الكبرى ، ثم ابن المديني (د ٢٣٤ هـ) في كتابه الطبقات ، وتتابع التأليف بعد ذلك من قبل علماء آخرين كالشاذكوني وابن المنذر وخليفة ابن خياط وغيرهم[٦] .

المطلب الخامس- أهميته وفوائده:

إن المتطلع لهذا العلم والمتخصص فيه يعلم جيداً مدى ما لهذا العلم من أهميـــة؛ فهو يتميز عن غيره من علوم السنة الأخرى بمعرفة زمن الـــراوي، ومكـــان الروايـــة، ومصادرها، ولكن هذا العلم قل الاهتمام به في فترات عديدة لقلة من يهتم بعلم الرجال بل بعلم الحديث، فلجـ وا إلى الكتب المختصرة واعتمدوا عليها اعتماداً كلياً.

وهذا بعكس الفترات السابقة؛ حيث كان الاهتمام بكل جزئية من جزئياته، وأعني الحديث الشريف وعلومه بل في جميع العلوم، فكانوا يحفظون المتون ويعنـــون بدراســـة الرواية وشروطها، وأنواعها وأحكامها، وأحوال الرواة وأصناف المرويات، وما يتعلق بها من أحكام وغيرها. وغايتهم من ذلك تمييز الحديث الصحيح من السقيم.

وعلم الطبقات كغيره لقي اهتماماً كبيراً من الأئمة والحفاظ الكبار، فجمعـــوا أدق التفاصيل، وجعلوا له ضوابط حتى أصبح علماً مستقلاً، فالكتب التي صـــنفت فـــي هـــذا المجال لها غاية من الأهمية ولاسيما في العصور المتقدمة حيث كان الناس بحاجة ماســـة إلى معرفة كل ما يتعلق بالرواة وضبط مواليدهم ووفياتهم، فكانوا يعتمدون في معـــرفتهم على الشيوخ والتلاميذ للتمييز بينهم.

فمن الفوائد التي يمكن أن تُذكر لهذا العلم[٧] : الأمن من التشابه فـــي الأســـماء والكنى، وتمييز حالهم من حيث القبول أو الرد، ومعرفة أحوال السند والمتن، والتفريـــق بين المتقدم والمتأخر من الروايات، والوقوف على حقيقة المراد بالعنعنة. وفـــي معرفـــة طبقات الرواة يمكن إثبات صدق الراوي أو كذبه في ادعائه للقاء بعض الشيوخ.

ومنها: معرفة مراتب العلماء في الطبقة الواحدة، ومعرفة الحفـــاظ والأثبـــات، ومعرفة الثقات الذين رووا عن أولئك الحفاظ، والكشف عن الإرسال الظاهر والخفي.

ومنها: الكشف عن الخطأ في الأسانيد وعن سقوط رجل أو أكثر فـــي الإســـناد، وتمييز الأسانيد ومعرفة الرجال المذكورين في متون الأحاديـــث، ومعرفـــة أن الـــراوي شخص واحد وإن ذكر في كتب الرجال بأسماء متعددة، والتوقي من الخلط بين الرجـــال الذين تتشابه أسماؤه .. وغيرها من الفوائد التي لا يتسع المجال لذكرها هنا.

المبحث الثاني
أقسامه، وأسس التقسيم، واختلاف العلماء في تقسيم طبقات الرواة

المطلب الأول- أقسام الطبقات:

يمكن أن نقسم الطبقات إلى أقسام عد . سب الأزمار ، والأمصـــار ، والفئـــات ، فكتب الطبقـــات كثيرة وتختلف تقاسيمها حسب مناهج المصنفين ، وصـــنفوا الطبقـــات [٨] ونظموها بهذا الشكل وجمعوا كل ذلك ؛ خدمة للحديث النبوي الشريف ؛ لتعلقها بدراسة سند الحديث ، ونقده فغايته معرفة الحديث إن كان متصلا أو منقطع ، وللطبقات نظام في غايـــة الأهمية إلا أنه لم يعن به كما هو الآن ؛ علاوة على ذلك ما يتعلق بضبط مواليـــد الـــرواة ووفياتهم ، وإنما كانت محددة بمعرفة الشيوخ والتلامي ، زد على ذلك صعوبة العثور على الترجمة لغير المتمرسين ؛ فضلا عن اختلاف مناهج المصنفين فيه.

فالطابع العام لكتب الطبقات إن بعض المصنفين اقتصر في ذكر الطبقات علـــى الصحابة أو التابعين، واقتصر البعض الآخر على رجال بلدة معين ، وآخرون تعرضـــوا للشيوخ والتلامي ، مع ذكر شيء من أخبارهم ومروياتهم ، وهو ليس فـــي عمـــوم كتـــب الطبقات ، وإنما في قسم منه ، كما في الطبقات الكبرى لابن ســـعـ ، والبعض الآخر اكتفى بذكر ترجمة معرفية عن الراوي ككتاب خليفة بن خياط ، وآخرون جردوا الأســـماء دون التعرض للأخبار والأنساب ، وغير ذلك [٩] مما لا يسع المجال لذكره فـــي هـــذا البحـــث الصغير .

وبعد هذه المقدمة الموجزة عن كتب الطبقات يمكن تقسيمها على النحو الآتي :

. طبقات زماني .

. ط قات مكاني .

. طبقات علمي .

. طبقات فئوي .

وسأبين هذه الأقسام بإيجاز وهي كما يأتي :

أو – طبقات زماني :

هي الكتب المتعلقة والمختصة ببيان المتقدم والمتأخر ، والمعاصرة واللقاء من عدمها، والاتصال والإنقطا ، وما إلى ذلك مما يتعلق بالتأريخ ومن هذه المصنفات على سبيل المثال :

– الطبقات الكبرى : لابن سعد (د ٣٠ هـ)[٦٠] .

د – طبقات خليفة بن خياط (د ٣٠ هـ)[٦١] .

– تاريخ الإسلا : للإمام الذهبي (د ٤٨ هـ)[٦٢] .

ثاد – طبقات مكاني :

وهي الكتب المتعلقة والمختصة بتمييز الرواة لبلد م ، عن غيرهم من أهل البلدان الأخرى ، ومن هذه المصـ ـت :

– طبقات الأصفهانيين : للأصبهاني (د ٦٩ هـ)[٦٣] .

د – طبقات الشاميين: للحافظ أبي القاسم محمد بن إبراهيم بن سميع (د ٩٥ هـ)[٦٤] .

– طبقات الهمدانيين : لأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد السمسار الحافظ المعمر الهمداني (د ٨٤ هـ)[٦٥] .

ثاد – طبقات علمي :

هي الكتب التي صنفت للعلاقة التي تجمع بين الرواة المترجم لهـ ؛ فجمعت أصحاب الحفظ والشهر ؛ لتبين ولتميز بين الثقات والأثبات عن الضعفاء والمجاهيل، وإن لم تكن على الترتيب الطبقي إلا أنها تندرج تحتها، وتلتحق به .

ومن هذه الكتب :

. كتب جمعت الحفاظ في مصنف واحـ ، مثل : كتـاب : طبقـات الحفـاظ : للسـيوطي (ت ١١ هـ)[٦٦] .

ب. كتب جمعت المحدثين في مصنف واحد ، مثل: كتاب : طبقات علماء الحديث : لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)[٧] ، وكتاب : المعين في طبقات المحدثين : للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[٨] .

ج. كتب جمعت شيوخ الرواة لمحدث معين ، أو أصحاب ، مثل : كتاب : رجال عروة بن الزبير وجمعة من التابعين : للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ .

رابعاً – طبقات فنون :

هي كتب شبيهة بكتب الطبقات تناولت تراجم الرواة بطريقة جماعية، ضمن صفة أو علاقة معينة وتجمع الكل في إطار واحد ، وإن لم تكن مرتبة على الطبقات ولكنها تلتحق بها . وهي أنواع :

أ. كتب جمعت المدلسين في مصنف واحد ، مثل : كتاب : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)[٩] .

ب. كتب جمعت المراسيل في مصنف واحد ، مثل : كتاب : جامع التحصيل في أحكام المراسيل : للحافظ أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي (ت ٧٦١ هـ)[١٠] .

ج. كتب جمعت المختلطين في مصنف واحد ، مثل :

كتاب : الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقات : لابي البركات الشهير بابن الكيال (ت ٩٢٩ هـ)[١١] ، وكتاب : الاغتباط بمن رمي بالاختلاط : لسبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ)[١٢] .

وغير ذلك من المصنفات التي تندرج تحت مسمى الطبقات والله تعالى أعلى .

المطلب الثاني- الأسس التي قامت عليها هذه التقسيمات والملاحظات عليها :

تعرضت في المطلب السابق إلى أقسام الطبقات واختلاف المصنفين في التقسيم واختلاف مناهجهم ، كل وفق ترتيب معين ، وعدم وجود قواعد وضوابط لتحديد معنى الطبقة، وكيفية تقسيمها ، إلا أنها لا تخرج عن إطار الذي قسمته وفق الزمان ، والمكان ، والفئة ، وتجدر الإشارة هنا إلى صعوبة البحث والدراسة التي يواجهها الباحث والمصنف لهذه المصنفات ، لما سبق ذكره ، علاوة على ذلك المعلومات عن الراوي إن كانت شحيحة ،

وتأريخه مجهول ، وتنقله من مكان لآخر [٣] ، فضلا عن صعوبة التحديد بين طبقة وأخرى ، ووضع الحد الفاصل لها .

فيجب على الباحث أن تكون له القدرة والملكة ؛ للإحاطة بهذا العلم ؛ لمعرفة الراوي ورواياته ، والتأكد من صحة خبره من عدمه .

فالأسس التي تم اعتمادها في التقسيم نستطيع أن نعبر عنها بمعرفة تاريخ الرواة ومواليدهم ووفياتهم ، ومعرفة مراتب الرواة ومواطنهم ، ويمكن تقسيمهم على قسمين ، وهم :

طبقة الصحابة ، وطبقة غير الصحابة من التابعين ، وأتباع التابعين ، ومن بعدهم [٤] .

أما ما يتعلق بالمصنفين ومناهجهم ، فلكل منهم منهجه الخاص بالتقسيم ، فضلا عن ما إذا كان، للمصنف مصنفات عدة ، فتختلف آراؤه من صنف لآخر ، كالذهبي في كتبه .

ومن الطبيعي أن تكون هناك بعض الأمور الغامضة ، وبعض الإشكالات التي يصعب الوصول إليها ، فضلا عن المشتغلين فيه . ولا يعني أننا بهذا لن نصل إلى نتيجة ، بل هو كغيره من العلوم يقع فيه بعض الإشكال والتداخل ، مما يؤدي إلى تردد المشتغل فيه من التحقق في تعيين طبقة الراوي ، بل في تحديد الطبقات، ووجود الاختلافات والمفارقات في التصانيف [٥] .

المطلب الثالث- اختلاف مناهج العلماء في تقسيم طبقات الرواة:

للرواة طبقات ومراتب مفترقة ، وأصنافه مختلفة ، ومناهج المصنفين في تقسيم الرواة إلى طبقات مختلفة من مصنف لآخر، وهذا بين عند الرجوع إلى المصنفات في هذا المجال ويمكن أن نقسمها على قسمين :

القسم الأول : طبقات الصحابة.

القسم الثاني : طبقات غير الصحابة .

القسم الأول – طبقات الصحابة :

الصحابة ﷺ أجمعين ينقسمون إلى عدة طبقات وفق مناهج العلماء في التقسيم ، فاختلفوا في طبقاتهم ، فجعلها بعضهم خمس طبقات ، وعليه ابن سعد في كتابه [٦] وهناك من ذكر بأنه جعلهم ثلاث طبقات [٧] ، فقسم كتابه إلى قسمين : قسم للرجال ، وقسم للنساء ، ثم جعل الصحابة خمس طبقات وبنى هذا التقسيم على السابقة في الإسلام ، والفضل وقسمها إلى أجزاء اعتبارا من الجزء الثالث إلى الجزء السابع ، والجزء الثامن خصصه للصحابيات من النساء وما إلى ذلك .

ومنهم من جعلهم اثنتي عشرة طبقة ، وهو تقسيم الحاكم [٨] ، وزاد بعضهم أكثر من ذلك [٩] لكن المشهور هو الذي ذهب إليه الحاكم [١٠] ، وهي على النحو الآتي :

الطبقة الأولى : قوم تقدم إسلامهم ، كالخلفاء الأربعة ﷺ .

والطبقة الثانية : الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة .

والطبقة الثالثة : من الصحابة المهاجرة إلى الحبشة .

والطبقة الرابعة : أصحاب العقبة الأولى .

والطبقة الخامسة : من الصحابة أصحاب العقبة الثانية ، وأكثرهم من الأنصار .

والطبقة السادسة : أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء قبل أن يدخلوا المدينة ويبنى المسجد .

والطبقة السابعة : أهل بدر .

والطبقة الثامنة : المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية .

والطبقة التاسعة : أهل بيعة الرضوان بالحديبية .

والطبقة العاشرة : المهاجرة بين الحديبية والفتح، منهم: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وأبو هرير ، وغيرهم .

والطبقة الحادية عشرة : الذين أسلموا يوم الفتح .

والطبقة الثانية عشرة : صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح ، وفي حجة الوداع وغيره .

وفي الحقيقة يمكن أن نجمل ونختصر طبقات الصحابة إلى ثلاث ط قات ، وفق عـدة اعتبارات ، مجتمع ، وعلى هذا النحو : تقدم الإسلا ، وطول الصحب ، وكثـرة الروايـ ، بمعنى أن نقسمهم على النحو الآتي [١] :

كبار الصحاب ، وأوساط الصحاب ، وصغار الصحاب ، هذا بالنسبة لطبقات الصـحابة والله أعل .

القسم الثان – طبقات غير الصحاب :

طبقات غير لصحابة ينقسمون بحسب : الضبط والإتقار ، وطول الصحب ، ولكن أشهر الأقوال عند أهل الفر ، أنهم خمس طبقات [٢] فعلى سبيل المثـال قسـم الحـازمي أصحاب الزهري خمس طبقات [٣] وعلى النحو الآتي :

فالطبقة الأولي : جمعت الحفظ والإتقار ، وطول الصحبة للزهري، والعلم بحديث .

والطبقة لثاني : أهل حفظ وإتقار ، لكن لم تطل صحبتهم للزهري ، وإنما صحبوه مدة يسير ، ولم يمارسوا حديث .

والطبقة الثالث : قوم لازموا الزهري ، وصحبو ، ورووا عن ، لكن تكلم في حفظه .

والطبقة الرابع : قوم رووا عن الزهري من غير ملازم ، ولا طول صحب ، ومـع ذلك تكلم فيه .

والطبقة الخامس : قوم من المتروكين ، والمجهولين .

ومن أشهر التقاسيم للطبقات أيض : تقسيم الحافظ ابن حجر في مقدمة التقريـب ، فجعلهم اثنتي عشرة طبق ، فيمن له رواية في الكتب الست ، وهي على النحو الآتي [٤] :

فالطبقة الأولي : الصحاب ، على اختلاف مراتبه .

والثاني : طبقة كبار التابعين ، كابن المسيب .

والثالث : الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين .

والرابع : طبقة تليه ، جل روايته عن كبار التابعين ، كالزهري وقتاد .

والخامس : الطبقة الصغرى منه ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبـت لبعضـهم السماع من الصحاب ، كالأعمش .

والسادس : طبقة عاصروا الخامس ، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة ، كابن جريج .

والسابع : كبار أتباع التابعين ، كمالك والثوري .

والثامن : الطبقة الوسطى من أتباع التابعين ، كابن عيينة وابن علية .

والتاسع : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين : كيزيد بن هارون ، والشافعي ، وبي داود الطيالسي، وعبدالرزاق .

والعاشر : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ، ممن لم يلق التابعين ، كأحمد بن حنبل .

والحادية عشر : الطبقة الوسطى من ذلك ، كالذهلي والبخاري .

والطبقة الثانية عشر : صغار الآخذين عن تبع الأتباع ، كالترمذي ، وألحق بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائي .

ثم قال الحافظ ابن حجر : فإن كان من الأولى والثانية : فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامن : فهم بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات : فهم بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك بينته.[٥] .

فهذا مجمل الكلام حول طبقات الرواة وتقاسيمهم .

المطلب الرابع- المآخذ على كتب الطبقات :

المآخذ على كتب الطبقات كثير ، وسأوجز الكلام عنه ، وأجملها على النحو الآتي :

إن الذين صنفوا في الطبقات لم يتبعوا تقسيما معينا ، ولم يتفقوا في عدد الطبقات، بل اختلفوا فيها من مصنف لآخر ، حتى إننا لا نستطيع أن نثبت عليها ، فضلا عن صعوبة تحديد طبقة الراوي .

ومنها : صعوبة التحديد أو الوقوف على تعريف ما للطبقات .

ومنها : إن بعض المصنفين يقسم طبقات الصحابة إلى طبقة واحدة ، والبعض الآخر يجعلهم طبقات عدة ، كابن سعد ، وابن خياط ، والحاكم ، وابن حجر ، وغيرهم .

ومنها : تباين العدد في الطبقات يجعل النسبة إليها مطلقة من دون تقييد بحسب طريقة كل مصنف، فضلا عن تداخل الطبقات بعضها ببعض .

ومنه : ظهور المفارقات من مترجم لآخر .

ومنه : الاضطرابات والمفارقات التي يقع فيها المصنف في تحديد الطبقة لكل راوي في كتب ؛ والسبب يعود إلى عدم الثبوت على منهج معين .

ومنه : إن بعض كتب الطبقات لا تدرج ضمن أي قسم من أقسامه ؛ لصعوبة تحديده ، وهي التي أطلقت عليها بالفئوية .

ومنه : الاشتباه في الراوي ، وغير ذلك .

وبعد هذا الإيجاز أقول : رغم المآخذ التي ذكرتها على الطبقات وطريقة تقسيمها بالشكل الذي يوحي من الوهلة الأولى أن المصنفين متخبطون بعض الشيء ، إلا أن الترتيب يتلاءم مع أغراض الحديث الذي ابتكر هذا العلم لأجله فاستمر هذا الترتيب في ميدانه حتى فترة متأخرة .

المطلب الخامس- علاقة علم الطبقات بكتب الرجال وعلم الجرح والتعديل:

إن من أهم العلوم التي اهتم بها أهل الحديث هو علم التاريخ الذي له علاقة وارتباط وثيق بعلم تراجم الرجال وعلم الجرح والتعديل ، فكل من هذه العلوم مستقل عن غير ، ويندرج ضمن علوم الحديث [٦] ، إلا أن بعضها مرتبطاً ببعض ، وتلقي عناية فائقة من أهل العلم بشكل عام والمحدثين على وجه خصوص ، فوضعوا المصنفات المتعلقة بتراجم الروا ، وضبط أسماءه ، وأنسابه ، وألقابه ، وأحواله ، وشيوخهم وتلاميذه ، وبلدانه ، وما ائتلف واختلف ، واتفق وافترق ، .. إلخ .

فحصروا الروايات المتعلقة بكل راو ، واستوفوا عنه كل ما يتعلق بترجمته : سواء كانت : معرفية ، أو منقبية، أو نقدية ، مما يتبادر على أذهاننا دقتهم في النقل ، وحرصهم الشديد للذود عن السنة النبوية الشريفة ؛ لأنها امة الإسناد ، ومن أهم خصائصها وميزاتها ، فظهر علم الرجال ، وعلم الجرح والتعديل ، الذي له ارتباط وثيق بالتأريخ حتى أصبح علما مستقلا ، يدرج ضمن أصول الحديث .

فعلم الطبقات أو كتب الطبقات ، جزء منه ، بل فرع من فروعه ، ومتخصص في التاريخ ، وتراجم الرجال ، وتمييز الروا ، وضبطه ، وعليه يقوم علم تراجم الرجال وعلم الجرح والتعديل ، فهذه العلوم مرتبطة بعضها ببعض. وأساس هذا العلم قائم على أعلام

أهل الروايـ ، ونقد مروياتهـ ، والتقصي عنهم وعن أحوالهـ ، وتواريخهـ ، ومناهجهم في نقد الرجال والشروط التي وضعوها في قبول الروايـ ، والألفـاظ والاصـطلاحات ، التـي استعملوها ومدلولاتهـ ، فهي مرتبطة بعضها ببعض .

ودراسة الطبقات يدور على معرفة سير رجال الأسانيـ ، وتواريخهـ ، وأحوالهـ ، ورواة الحديثـ ، بهدف التحقق من صدقهـ ، وفقا للمنهاج والقواعد العامة التي وضعوها في الجرح والتعديلـ ، فوضعوا كتبا في الرجال مقسمة على الطبقاتـ ، كل بحسب منهجه فـي الكتابـ ، وبعضها تتفق ضمن تخصصات ولون واحد من العلـ ، فنشأ هذا العلـ ، واهتم بـه العلماـ ؛ حرصا على السنة الشريفـ ، فالتاريخ الذي له ارتباط بهذه العلـوم التـي سـبق ذكرهـ ، هو خير سلاح يتسلح به العلماء ضد المحرفين والكذابين وكمـا قـال الثـوري: الإسناد سلاح المؤمنـ[17] ، وقال : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التـأريخـ[18] . وعلى إثر هذا النشاط البارز اجتمعت لديهم هذه الثروة العظيمة من التراجم على مختلـف الطبقاتـ ، والمواطنـ ، والعصورـ ، وبعد عصر التدوين ظهرت المصنفات الكثيرة في هـذا البابـ .

المبحث الثالث
عرض نماذج من كتب الطبقات وطريقتهم في التصنيف

في هذا المبحث سأستعرض بعض المصنفات المشهورة والبارزة في هذا العلـ ، ثم أعرج على طريقتهم في اـ صنيف بإيجاز ، واخترت من المتقدمين والمتأخرين لأحـيط بالموضوع من جميع جوانبـ ، فاخترت من المصنفين : ابن سعد وكتابه الطبقات الكبـرى ، والإمام ابن عبد الهادي وكتابه طبقات علماء الحديث، والحافظ الذهبي : اختـرت أشـهر مصنفاتـ ـ وهي : تاريخ الإسلاـ ، وسير أعلام النبلاـ ، وتذـرة الحفاظ ؛ لاعتبار أن الـذهبي تحتاج مصنفاته إلى دراسة مستفيضـ لأن تقاسيمه تختلف من مصنف لآخر لا تكاد تستقر على منهج معير ، وآخرهم الحافظ ابن حجر وكتابه التقريبـ ، ثـم اذكـر بعـدها أشـهر المصنفات في هذا العلـ ، فقسمته إلى خمسة مطالبـ ، على النحو الآتي :

المطلب الأول- الطبقات الكبرى لابن سعد[٥٩] :

هذا الكتاب لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ [٦٠] ، من أشهر المصنفات ومن الأوائل في هذا المجال ، إلا أنه أفاد كثيرا في كتابه هذا من الواقدي واعتمد عليه في كثير من التراجم [٦١] .

أما عن طريقته في الكتاب [٦٢] : قسمه على قسمين : قسم خاص بالرجال ، وقسم آخر للنساء ، ثم قسم الصحابة الذين هم الجيل الأول إلى خمس طبقات ، وبنى ، تقسيمه على السابقة في الإسلام ، والفضل ، مع مراعاة الشرف والنسب داخل كل طبقة ، ثم تناول طبقات التابعين ومن بعده .

والكتاب طبع في ثمانية أجزاء ، جمع فيه المؤلف تراجم الصحابة ، و لتابعين ومن بعدهم إلى زمانه، فالجزء الأول والثاني : خصصه لسيرة النبي ﷺ ، أما الثالث : لتراجم البدريين من المهاجرين والأنصار ، والرابع : لتراجم المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدر ، ولهم إسلام قديم ، وللصحابة الذين أسلموا قبل الفتح ، والخامس : لذكر التابعين من أهل المدينة ، والصحابة الذين نزلوا مكة والطائف ، واليمن ، واليمامة ، والبحرين ، ثم من كان بعد هؤلاء الصحابة التابعين في نفس المدن التي ذكرناها ، ومن جاء بعده ، والسادس : للكوفيين من الصحابة ومن بعدهم من التابعين ، ومن بعدهم من أهل العلم إلى زمنه ، أما البلاد الأخرى فذكر عدداً قليلاً منه ، والسابع : لمن نزل بلادا كثيرة من الصحابة ومن بعدهم من التابعين ، وأتباعهم إلى زمن المؤلف ، ومن نزل بالشام ومصر والبصرة ، وباقي البلاد ولكن بشكل قليل جد ، والثامن : وهو القسم الثاني من كتابه الذي خصصه للنساء ، فجعله للصحابيات فقط .

وكلام ابن سعد في الجرح والتعديل معتبر عند أهل العلم ، وكذلك كتابه من المصادر المعتمدة في تراجم الرجال .

المطلب الثاني- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي:

لعل مصنف الكتاب قد اطلع على مصنفات عدة جمعت حفاظ الحديث ، فهناك من سبقه بهذا الجانب ، كابن الدباغ [٦٣] ، وابن الجوزي [٦٤] ، أما الذهبي من الصعب بمكان

الجزم هل أنه قد سبقه بهذا المجال [٥] ، أم لا ، ولا نستطيع الجزم في من سبق بالتصنيف . والله اعلم .

وفي الحديث عن ابن عبد الهادي وكتابه الطبقات ، لابد أن تكون هناك وقفة يشار إليها ، هي أنها وردت بالمصادر الأخر بعنوان آخر مثل : تراجم الحفاظ [٦] ، وطبقات الحفاظ [٧] ، فضلا عن عنوان الكتاب الذي تثار حوله الأسئلة والغموض ، والذي يشير إلى اختصار !؟ أي كتاب اختصر [٨] ، لكنه لم يشر بأنه اختصره من كتاب ، وإنما جعل عنوانه هكذا ، قلت : لعله قد سماه من غير أن يعتمد على كتاب ، وإنما أراد به الإيجاز والاختصار ، والله اعلم .

والكتاب الذي نحن بصدده كان عنوانه كما في المخطوط : (كتاب مختصر في طبقات علماء الحديث اختصره الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي الحنبلي رحمه الله بمنه وكرمه) [٩] ، والعنوان يدلل على شيء مختصر ، ومن عادة المصنفين إذا اختصروا كتابا ما بينوا ذلك لما تقتضيه الأمانة العلمية ، والله تعالى أعلم .

والذي يثير الغرابة أن كتاب ابن عبد الهادي قد اغفل عنه الكثير من أهل العلم قديما وحديثا فضلا عن المصنفات المحققة حديثا لا تشير إليه إلا ما ندر ، وكأنه لم يطرق على أسماعهم ولم يتناولوه بأيديهم ، مع أن بن عبد الهادي من العلماء المشهورين والمشهود لهم بالرسوخ في هذا المجال ، ومن أواخر العلماء الذين صنفوا في طبقات علماء الحديث.

أما عن طريقته في التصنيف، فهي مقاربة لطريقة الذهبي في صياغة التراجم بدأً بالصحابة،ثم التابعين ومن بعدهم، فجمع الحفاظ ، ولكنه لم يضع تقسيما معينا ، وقسم الترجمة على ستة أقسام [١٠] ، بدأ بالخلفاء الراشدين ، فيذكر التراجم من غير ترتيب معين ، علاوة على ذلك انه لم يسند أقواله حول المترجم لهم، وترك اجتهاده غالبا حول بعض الرواة [١١] ، وهذا منهجه في كل الكتاب وكالعادة في ذكر التراجم ، وضع رموز ، وماذا يعني كل رمز ، والله تعالى أعلم ، ومنه التوفيق .

المطلب الثالث- تقسيم الطبقات عند الإمام الذهبي:

لاشك أن الإمام الذهبي من الأئمة والحفاظ البارزين في أغلب المجالات ، وشهد له الكثير من أهل العلم حتى عد بخاتمة الحفاظ رحمهم الله جميع ، ولكن الملفت للنظر طريقة لذهبي في تقسيم الطبقات وأغلب كتبه مقسمة على الطبقات ؛ وهي تختلف من مصنف لآخر ، ولا يد د يستقر على تقسيم أو ترتيب معين ، وإنما كل كتاب له منهجه الخاص ، لذلك لا نستطيع أن نجزم بمنهج الذهبي في تقسيم الطبقات ، وهنا سأختار بعضا من هذه المصنفات ، والأشهر ، وهي: تاريخ لإسلا ، وسير أعلام النبلا ، وتذكرة الحفاظ ، وسأتكلم عن كلٍ منها بإيجاز ، وكما يأتي:

تاريخ الإسلا :

قسم الذهبي هذا الكتاب على واحد وعشرين مجلداً، ابتدأ من السنة الأولى للهجرة وحتى سنة سبع مئة، وقسم التراجم بحسب السنوات على سبعين طبق ، وكل طبقة حددها بعشر س وات، حتى قيل فيه : إنه خالف المتقدمين [٢] .

وتقسيم الطبقات عنده في هذا الكتاب يختلف عن مصنفاته الأخرى؛ أشار الدكتور بشار عواد معروف إلى أن الذهبي استعمل الطبقة بالمفهوم الشائع عند المصنفين الآخرين إلا في هذا الكتاب، حيث جعل فيه الطبقة بمعنى العقد [٣] . ومع ذلك يعد هذا الكتاب مرجعاً لكتبه الأخرى.

سير أعلام النبلاء:

يختلف تقسيم هذا الكتاب عن كتابه التاريخ اختلافاً جذرياً،حيث قسمه إلى طبقات تبتدئ بكبار الصحابة رضي الله عنهم وبقية العشرة المبشرين – أما الخلفاء الراشدون أفرد لهم جزءً خاص – ثم السابقين الأولين ثم شهداء بئر معونة، ثم أعيان البدريين، ثم من شهداء اليرموك، ثم بقية الصحابيات، ثم مشاهير التابعين، وأتباع التابعين ومن بعدهم [٤] .

وقسمه على أربعين طبقة، وجعل الفترة الزمنية موافقة لما في كتابيه (معرفة القراء الكبار) و(تذكرة الحفاظ) [٥] .

تذكرة الحفاظ :

هذا كتاب جمع فيه الذهبي الحفاظ للحديث النبوي الشريف، وبدأ بالصحابة وانتهى بطبقة شيوخه، وقسمه إلى إحدى وعشرين طبقا [٦] .

ولم يقسم الطبقات على وفق التحديد الزمني، وإنما استناداً إلى اللقيا.

المطلب الرابع- تقسيم الطبقات عند الحافظ ابن حجر العسقلاني:

كانت طريقة لحافظ ابن حجر رحمه الله تختلف عن طريقة من سبقه ولاسيما من تقدم ذكرهم، ففي كتاب التقريب قسم الطبقات إلى اثنتي عشرة طبقة، وقد تقدم ذكرها بالتفصيل [٧] .

المطلب الخامس- أشهر المصنفات في هذا الفنِّ:

أقدم من صنف في الطبقاد – وقد أشرتُ إليه عند الحديث عن نشأة هذا العلم [٨] – هو محمد ابن عمر الواقدي (د ٢٠٧ هـ) [٩] ، والهيثم بن عدي (د ٢٠٧ هـ) [١٠] ، حيث ألف كتابين في الطبقات، هما: طبقات من روى عن النبي ﷺ ، وطبقات الفقهاء والمحدثين [١١] .

ثم أتى بعد هما محمد بن سعد كاتب الواقدي (د ٢٣٠ هـ) في كتاب سماه الطبقات الكبرى، ثم ابن الـ ديني (د ٢٣٣ هـ) في كتابه الطبقات [١٢] ، ثم سليمان بن داود الشاذكوني (د ٢٣٤ هـ) في كتابه التاريخ [١٣] ، ثم خليفة بن خياط (د ٢٤٠ هـ) في كتابه الطبقات [١٤] ، ثم تتابع المصنفون في هذا الفن وتكاثرت المؤلفات فيه حتى صار هذا الفن علماً قائماً بذاته له مناهجه ومصادره.

الخاتمة

نخ ص مما سبق في هذا البحث إلى هم النتائج التي توصلت إليه ، وهي على النحو الآتي :

- لا يمكن أن نحدد معناً معيناً للطبق ؛ لاختلاف العلماء في مفهوم ، فضلا عن تحديدها بالزمان والمكان.

- يمكن أن نعبر عن الطبقة : بالعلاقة التي تربط الرواة بعضهم ببعض، وتجمعهم في إطار واحد سواء كانت هذه العلاقة : زمانية ، أم مكانية ، أم مذهبية ، أم علمية ، أم فنية .
- لا يمكن أن نحدد الطبقة بزمن معين، ولكن أقرب المعاني إليها هو: القرن، والقرن بمعنى: الجيل ، وقد تأتي الطبقة بمعنى العقد ، والله أعلم .
- نستطيع أن نقسم الطبقات وفقاً للتعريف الذي ذكرنا ، إلى : طبقات زمانية ، ومكانية، وعلمية ، وفنية .
- بموجب تقسيم العلماء لطبقات الرواة ، يمكن تقسيمها ، إلى : طبقات الصحابة ، وطبقات غير الصحابة .
- من أهم الفوائد والأهداف التي يمكن أن نخلص إليها من هذه المصنفات هي : التوصل إلى معرفة الصحابة، وغيرهم من الرواة ؛ وضبط أسمائهم ، وأنسابهم ، ومواليدهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وتوزيعهم حسب القبائل ، والبلدان .
- هناك رباط وثيق بين علم الطبقات ، وعلم التأريخ وبينهم ، وبين علم الجرح والتعديل .
- معرفة تاريخ الرواة ، ومواليدهم ، ووفياتهم ، من أهم الأسس التي اعتمدها العلماء في تقسيم طبقات الرواة .
- صعوبة تحديد الطبقات ، والوقوف عليها نتيجة اختلاف مناهج المصنفين ، واختلافهم في تقاسيمهم ، مع وجود المفارقات ، من أهم المآخذ على كتب الطبقات .

٠ - من الأمور التي تثير الغرابة ، عند الوقوف على كتب التراجم ، بالذات الكتب المحققة ، لا تشير غالبيتها إلى كتاب طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ، وكأنه لم يطرق على أسماعهم ، ولم يتناولوه بأيديهم .

١ - كتب الأمام الذهبي بحد ذاتها تحتاج إلى دراسة عميقة ، ومستفيضة ؛ لمعرفة طريقته في مصنفاته المتعلقة بالطبقات ، وتقسيماته ، وما هو المنهج الذي اتبعه في مصنفاته .

٢ - إن علم الطبقات بحاجة إلى دراسة معمقة ، وموسعة جداً ؛ لمعرفة القواعد والضوابط التي وضعها العلماء ، وطريقتهم في هذه التصانيف التي خدمت السنة النبوية ، والسبل التي توصلنا إلى فهمها .

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، وآخر دعوانـــا أن الحمـــد لله رب العالمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

) هناك مقالة للدكتور يحيى الشهري تعرض فيها على موضوع الطبقات إلا أنه حذا حذو مؤلف كتاب علم الطبقات عند المحدثين .

) ينظر: العين للخليل ، ٨٠ ، ومختار الصحاح للرازي: ص ٨٨، .

) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٥٨، ، مقدمة ابن الصلاح: ص ٦٩، ، تحرير ألفاظ التنبيه لنووي ص ١٩، ، المعجم الوسيط لمجموعة من العلما ص ٥١، .

) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: ص ١٦٥ .

) ينظر: الصحاح للجوهري ٥١١ .

) نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص ٦٣ .

) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ٩٩ .

) تدريب الراوي للسيوطي ، ٥٠، .

) الرسالة المستطرفة: ص ٣٨ .

) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص ٦٩، .

) علم طبقات المحدثين: ص ، .

) المصدر نفسه.

) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيد: ، ٩٣ ، ولسان العرب لابن منظور: ، ٥٩ ، وتاج العروس ٦، ٠٠ .

) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي : ١، ، والذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد معروف: ص ٧٩، .

) سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب الآيات: ص ٧١، ، برقم ٤٠٥٨).

) الموضوعات لابن الجوزي ، ٧٣، .

[٧] ينظر: لسان العرب لابن منظور ٢، ٦، ، وتاج العروس للزبيدي ، ١٤ .

[٨] ينظر: تاريخ واسط لبحشل: ص ١٢٢ ٣١ .

[٩] ينظر: المصدر نفسه: ص ١٨ ٤٧ ٨٥ ٥١ ، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم ضياء العمري: ص ٤٢ - ٤٣.

[١٠] صحيح البخاري: كتاب الشهادا – باب لا يشهد علـى شـهادة جـور ٩٣٨ بـرقم ٥٠٨) و ٥٠٩)، وصحيح مسـ – كتاب الفضائ – باب فضائل الصحابة ثـم الـذين يلونهم ١٤٨ برقم ٦٣٣).

[١١] فتح الباري لابن حجر .

[١٢] علوم الحديث لابن الصلاح: ص ٦٩.

[١٣] المصدر نفس : بنفس الصفح .

[١٤] ينظر: الفهرست لابن النديم: ص ٤٤ .

[١٥] ينظر: المصدر نفسه: ص ٤٥ .

[١٦] ينظر: فتح المغيث للسخاوي: ١٠٢ ، والرسالة المستطرفة للكتاني: ص ٦٣ ، وبحوث ي تاريخ السنة المشرفة للعمر ص ١٠ .

[١٧] ينظر : بحوث في تاريخ السنة المشرف ص ٩، ، الميسر في علـم الرجـال للغـورٍ : ص ٠٠ ، الفهارس ومكانتها عند المحدثي ص ٦٦ .

[١٨] ينظر : مقدمة سير أعلام النبلا ٠٦ ، والفهارس ومكانتها عند المحدثي ص ٦٦ .

[١٩] ينظر : بحوث في تاريخ لسنة المشرف ص ١٠ .

[٢٠] طبع بطبعات عدة أشهرها تحقيق : الدكتور علي محمـد عمـر ، نشـرته دار ومطبعـة الخانجي ، ٤٢١ هـ ١٠٠١ .

[٢١] طبع بدراسة وتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرٍ ، في طبعته الثاني ، مطبعة دار طيب ، ٤٠٢ هـ ٩٨٢ .

[٢٢] طبع عدة طبعات أشهره : بتحقيق عمر سلام التدمرٍ : دار الكتاب العرب – بيروت ، ، ٤١٠ هـ / ٩٩٠ ، وطبعة أخرى بتحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلام – بيروت ، ٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ .

(٣) طبع باسم (طبقات المحدثين بأصبهان ، بتحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٤) نقل ذلك ابن عساكر في تاريخه ، تاريخ دمشق ، ١٩ .

(٥) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٦٨ ، الرسالة المستطرفة للكتاني ص ٣٩ .

(٦) حققته ونشرته : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

(٧) حققه : أكرم البوشي ، إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

(٨) حققه الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان - عمان / الأردن ، ١٤٠٤ هـ .

(٩) بتحقيق الدكتور : عاصم بن عبد الله القريوتي ، مكتبة المنار - الأردن .

(١٠) بتحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .

(١١) بتحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، مطبعة المدادي - مكة المكرمة / السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

(١٢) بتحقيق : علاء الدين علي الرضا ، دار الحديث - القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٠ م .

(١٣) ينظر : علم الطبقات ص ٢١ .

(١٤) ينظر : موسوعة علوم الحديث وفنونه للغوري ، ٨٠ .

(١٥) ينظر علم الطبقات ص ٣٨ .

(١٦) ينظر : الشذا الفاح للأبناسي ، ١٠١ ، والنكت للزركشي ٦٨ ، وفتح المغيث للسخاوي ، ١٥ ، وتدريب الراوي للسيوطي ، ٣٤ ، والباعث الحثيث لأحمد شاكر : ص ٦٨ ، وألفية السيوطي بشرح شاكر ص ، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة : ص ٤٤ .

(١٧) ينظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٣٠١ ٦٩ .

(١٨) معرفة علوم الحديث ص ٢ ، ينظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٥٠ ، والشذا الفياح : ١٠١ ، والتبصرة والتذكرة للعراقي ص ١٤ ، والتقييد والإيضاح للعراقي ، ١٠٢ .

(١٩) ينظر : التقييد والإيضاح ، ١٠٢ .

(٢٠) ينظر : معرفة علوم الحديث ص ٢ .

(٢١) ينظر : المنهاج في علوم الحديث لشرف القضاة ص ٩ .

[٢] ينظر : شروط الأئمة الخمسة للحازمي ص ٥١ ، وشرح علل الترمذي لابن رجب : ١٣، ٧١، ، النكت على مقدمة ابن الصلاح ٦٨ .

[٣] ينظر : شروط الخمسة للحازمي ص ٥١ .

[٤] ينظر : تقريب التهذيب للابن حجر ص ٥ .

[٥] المصدر نفسه.

[٦] تنبيه : علم التأريخ علم مستقل عن علم الحديث لكن له علاقة وارتباط بالشق الثاني من علوم الحديث وهو السند . أما علم تراجم الرجال ، وعلم الجرح والتعديل ، غاية المصنفين فيه : هي خدمة الحديث النبوي الشريف .

[٧] جامع التحصيل للعلائي ص ٨١ ، وفتح المغيث ٢ ٤٥ .

[٨] الكفاية ص ١٩ .

[٩] ينظر : الرسالة المستطرفة للكتاني ص ٣٨ ، وحققه الدكتور : علي محمد عمر ، نشرته مطبعة الخانجي ، في طبعته الأولى ٤٢١ هـ ٢٠٠١ ، في أحد عشر مجلد .

[١٠] ينظر : تاريخ بغداد للخطيب ٢١ ، تهذيب الكمال للمزي ٥ ٥٥ .

[١١] ينظر : الفهرست لابن النديم ص ٤٤ ، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٠ .

[١٢] ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ١ .

[١٣] ينظر : هدية العارفين للقسطنطيني الحنفي ١ ٥٢ .

[١٤] منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، نقلا عن محقق كتاب طبقات علماء الحديث ٣ .

[١٥] أشار المحققان أن ابن عبد الهادي أفاد منه ولم يعتمد عليه ، وجزما بذلك : ينظر : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٦٦،٦٧ ، وكتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل لصالح اللحيدان ٣٥ .

[١٦] ينظر : الوافي بالوفيات لابن أيبك الصفدي ١٣ .

[١٧] ينظر : الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٣٨ .

[١٨] ينظر : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٧ .

[١٩] ينظر : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ١ ٧ ٣ ٤ ٧ .

[٥٠] ينظر : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ١/ ، وكتب تراجم الرجال لصالح اللحيدان ' ٢٦' .

[٥١] ينظر : كتب تراجم الرجال لصالح اللحيدان ' ٢٧' .

[٥٢] ينظر: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد: ص ٨٢' ، والفهارس ومكانتها عند المحدثين للمرصفي: ص ٨١ .

[٥٣] ينظر: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام: ص ٨٢' .

[٥٤] ينظر : مقدمة سير أعلام النبلا ٢/ ، والذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلا ص ٨١' ، الفهارس ومكانتها عند المحدثين ص ٧٤ ٧٥ ، وعلم الرجا ص ٥٠ .

[٥٥] ينظر : الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلا ص ٨١' .

[٥٦] ينظر : الفهارس ومكانته عند المحدثين ص ٧٢ ، وعلم الرجا ص ٩٤' ، والذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلا ص ٦٢ ٨١' .

[٥٧] ينظر: المبحث الثان – المطلب الثالث.

[٥٨] ينظر: المبحث الأو – المطلب الرابع.

[٥٩] ينظر: الفهرست لابن الند : ص ٤٤ .

[٦٠] يلاحظ أن المؤلفين توفيا في السنة نفسها، ولذلك يصعب على الباحث تحديد الأول منهما.

[٦١] ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ٤٥ .

[٦٢] الفهرسة لابن خير: ص ٢٥' .

[٦٣] ينظر: المصدر نفسه: ص ٢١' ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ' ٨٨ .

[٦٤] طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

المصادر والمراجع

- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ :**

للحافظ : عبد الرحمن شمس الدين السخاوي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ٩٦٣ م.

- **ألفية السيوطي في علم الحديث :**

بشرح الشيخ : احمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية .

- **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للحافظ ابن كثير :**

للشيخ: احمد محمد شاكر ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط ٤١٦ هـ / ٩٩٥ م .

- **بحوث في تاريخ السنة المشرفة :**

للدكتور : أكرم ضياء العمري ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، ط ٤١٥ هـ / ٩٩٤ م .

– **تاج العروس من جواهر القاموس :**

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : مجموعة من العلماء ، دار الهداية .

– **تاريخ بغداد :**

للحافظ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت .

– **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل :**

للحافظ : أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر – بيروت ١٩٩٥ م .

– **تاريخ واسط :**

أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، حققه : كوركيس عواد ، عالم الكتب ، ط ، ٤٠٦ هـ .

– **تحرير ألفاظ التنبيه :**

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، دار القلم – بيروت، ط ، ٤٠٨ هـ .

٠ – **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :**

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : الدكتور بديع السيد اللحام ، دار الكلم الطيب – دمشق ، ط ٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١ – **تذكرة الحفاظ :**

للحافظ : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط ٤١٩ هـ / ٩٩٨ م .

٢ - **تقريب التهذيب :**

للحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد - سوريا ، ٤٠٦ هـ / ٩٨٦ م .

٣ - **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح :**

للحافظ : أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق : د.أسامة ابن عبد الله خياط ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

٤ - **تهذيب الكمال :**

للحافظ : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ٤٠٠ هـ / ٩٨٠ م .

٥ - **جامع التحصيل :**

للحافظ : أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب - بيروت ، ٤٠٧ هـ / ٩٨٦ م .

٦ - **الجامع الصحيح :**

للحافظ : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ، ٣ ، ٤٠٧ هـ / ٩٨٧ م .

٧ - **الجامع الصحيح :**

للإمام : أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٨ - **جمهرة اللغة :**

لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ٩٨٧ م .

٩ - **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام :**

للدكتور : بشار عواد معروف ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، ٩٧٦ م .

٥ - **الرد الوافر :**

للحافظ : محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ٣٩٣ هـ .

١ - **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة :**

محمد بن جعفر الكتاني ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ٤٠٦ هـ / ٩٨٦ .

٢ - **سنن ابن ماجه :**

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف - الرياض ، .

٣ - **سير أعلام النبلاء :**

للحافظ : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ، ٤١٣ هـ .

٤ - **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح :**

إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية ، ٤١٨ هـ / ٩٩٨ .

٥ - **شرح التبصرة والتذكرة :**

للحافظ : أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ، تحقيق : الدكتور ماهر ياسين الفحل .

٦ - **شرح علل الترمذي :**

للحافظ : ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : الدكتور : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار الزرقاء / الأردن ، ٤٠٧ هـ / ٩٨٧ .

٧ - **شروط الأئمة الخمسة :**

للحافظ : أبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مطبوع مع : رسائل الإمام أبي داود السجستاني ، وشروط الأئمة الستة للمقدسي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٧ م .

٨ - **لصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :**

تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م .

٩ - **طبقات علماء الحديث :**

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي ، تحقيق : أكرم البوشي ، وإبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

١٠ - **الطبقات الكبرى :**

لمحمد بن سعد بن منيع ، تحقيق : الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

١١ - **علم الرجال تعريفه وكتبه :**

لسيد عبد الماجد الغوري ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .

١٢ - **علم الطبقات المحدثين :**

أسعد سالم تيم ، مكتبة الرشد – السعودية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

١٣ - **العين :**

لخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

١٤ - **الفهارس ومكانتها عند المحدثين :**

للدكتور : سعد المرصفي ، ذات السلاسل – الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

٥ - **فتح الباري بشرح صحيح البخاري :**

للحافظ : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة – بيروت .

٦ - **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث :**

للحافظ : شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق : د.عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ، د.محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد ، دار المنهاج – الرياض ، ١٤٢٦ هـ .

٧ - **الفهرست :**

محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة – بيروت ، ٣٩٨ هـ / ٩٧٨ م .

٨ - **فهرسة ابن خير الاشبيلي :**

لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٤١٩ هـ / ٩٩٨ م .

٩ - **القاموس المحيط :**

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٠ - **كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل :**

للدكتور صالح للحيدان ، دار طويق – الناصرية / السعودية ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .

١١ - **الكفاية في علم الرواية :**

للحافظ : أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية – المدينة المنورة .

١٢ - **لسان العرب :**

محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت ، ط١ .

٣ - **مختار الصحاح :**

محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار الكتاب العربي - بيروت ٤٠١ هـ / ٩٩٥ .

٤ - **المعجم الوسيط :**

إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

٥ - **معرفة علوم الحديث :**

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : السيد معظم حسين دار الكتب العلمية - بيروت ، ٣٩٧ هـ / ٩٧٧ .

٦ - **مقدمة ابن الصلاح :**

لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ .

٧ - **المنهاج في علوم الحديث :**

للدكتور : شرف القضاة ، كلية الشريعة - الجامعة الأردنية .

٨ - **موسوعة علوم الحديث وفنونه :**

لسيد عبد الماجد الغوري ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت، ، ٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٩ - **الموضوعات :**

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق : توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٤١٥ هـ / ٩٩٥ .

١٠ - **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر :**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، حققه : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي مطبعة سفير - الرياض ، ٤٢٢ هـ .

١ - **النكت على كتاب ابن الصلاح :**

أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، حققه : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، ٤٠٤ هـ / ٩٨٤ م .

٢ - **النكت على مقدمة ابن الصلاح :**

بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر ، تحقيق : زين العابدين بن محمد بلا فريج ، أضواء السلف – الرياض ، ٤١٩ هـ / ٩٩٨ م .

٣ - **الوافي بالوفيات :**

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث – بيروت ، ٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .